الايمان بالغيب في القران الكريم بين المؤمنين به والمنكرين
دراسة موضوعية

أ.م.د. منهل يحيى اسماعيل

الملخص :

تُعدُّ قضية الإيمان بالغيب من القضايا الجوهرية التي تناولها القران الكريم في كثير من آياته، بل إنها تمثل أحد الأركان الأساسية التي يقوم عليها البناء الإيماني للمسلم، إذ لا يكتمل الإيمان إلا بالإقرار بالغيب الذي أخبر الله تعالى به وأخبر به رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم. والغيب يشمل كل ما غاب عن إدراك الإنسان، سواء مما أخبر الله به في كتابه العزيز، أو ما ورد في السنة الصحيحة، كالإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره، فهذه أركان الإيمان كلها تنتمي إلى عالم الغيب، ولهذا كان الإيمان بالغيب معيارًا حقيقيًا لصدق الإيمان وسلامة الاعتقاد.

وتتجلى أهمية الإيمان بالغيب في أنه يعكس التسليم المطلق لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم، كما أنه يميز المؤمنين الصادقين الذين ينقادون لأوامر الله عن غيرهم ممن يحكمون عقولهم وأهواءهم في قبول ما وراء الحس.

Abstract

Belief in the unseen is one of the fundamental issues addressed in many verses of the Holy Quran. Indeed, it represents one of the fundamental pillars upon which the Muslim faith is built. Faith is not complete without acknowledging the unseen, as God Almighty and His noble Messenger (peace and blessings be upon him) have revealed.

The unseen encompasses everything that is beyond human comprehension, whether what God has revealed in His Noble Book or what is mentioned in the authentic Sunnah. These include belief in God, His angels, His books, His messengers, the Last Day, and divine destiny, both good and bad. These pillars of

faith all belong to the realm of the unseen. Therefore, belief in the unseen is a true standard for the sincerity of faith and soundness of belief.

The importance of belief in the unseen is evident in that it reflects absolute submission to God Almighty and His Messenger (peace and blessings be upon him). It also distinguishes true believers who submit to God's commands from others who are guided by their minds and desires in accepting what is beyond the senses.

المقدمة:

تُعدُّ قضية الإيمان بالغيب من القضايا الجوهرية التي تناولها القران الكريم في كثير من آياته، بل إنها تمثل أحد الأركان الأساسية التي يقوم عليها البناء الإيماني للمسلم، إذ لا يكتمل الإيمان إلا بالإقرار بالغيب الذي أخبر الله تعالى به وأخبر به رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم. والغيب يشمل كل ما غاب عن إدراك الإنسان، سواء مما أخبر الله به في كتابه العزيز، أو ما ورد في السنة الصحيحة، كالإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره، فهذه أركان الإيمان كلها تنتمي إلى عالم الغيب، ولهذا كان الإيمان بالغيب معيارًا حقيقيًا لصدق الإيمان وسلامة الاعتقاد.

وتتجلى أهمية الإيمان بالغيب في أنه يعكس التسليم المطلق لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم، كما أنه يميز المؤمنين الصادقين الذين ينقادون لأوامر الله عن غيرهم ممن يحكمون عقولهم وأهواءهم في قبول ما وراء الحس. ومن خلال تتبع النصوص القرآنية نجد أن القرآن الكريم قد افتتح وصف المؤمنين بقوله تعالى: الذين يؤمنون بالغيب، وهو إشارة إلى أن الإيمان بالغيب هو أول وأهم الصفات التي يتحقق بها الإيمان الصحيح، بل إن هذا الإيمان هو ما يحرر الإنسان من أسر المحسوسات، ويجعله ينطلق في مدارج الكمال الإيماني واليقيني.

أما عن أثر الإيمان بالغيب في حياة المسلم، فإن هذا الإيمان يملأ قلبه طمأنينة وثقة بقدر الله وقضائه، ويزرع فيه الأمل والرجاء، ويمنحه القوة في مواجهة الشدائد والابتلاءات، لأنه يدرك أن الدنيا دار ابتلاء، وأن هناك حياة أخرى دار جزاء، فيطمئن إلى عدل الله تعالى وحكمته، ويقبل على العمل الصالح ابتغاء مرضاته. وعلى النقيض من ذلك، فإن الكافرين ينكرون الغيب لأنهم حصروا إدراكهم في حدود ما تراه أعينهم وتدركه حواسهم، فوقعوا في أسر المادية الضيقة، وأنكروا البعث

والحساب والجنة والنار، مما جعلهم يستغرقون في ملذات الدنيا، ويجحدون الحقائق الكبرى التي جاء بها الوحي.

وبذلك يظهر أن الإيمان بالغيب ليس مجرد قضية عقدية، بل هو أساس تقوم عليه رؤية الإنسان للوجود والحياة والمصير، مما يمنحه توازنًا فكريًا ونفسيًا، ويحدد مساره في الدنيا والآخرة.

مشكلة البحث :

إشكالية البحث تكمن في استكشاف كيفية تناول القرآن الكريم لمفهوم الإيمان بالغيب، وبيان مواقف المؤمنين والمنكرين له . كما يسعى البحث إلى بيان أثر هذا الإيمان على حياة المسلم وفكر المنكرين وكيف ينعكس ذلك في تصوراتهم للعالم والوجود.

الدراسات السابقة :

١ – الايمان بالغيب وأثره على الفرد والمجتمع للدكتور احمد عبد الحليم محمد جلال .

٢ – الايمان بالغيب واثاره على الفرد والمجتمع للباحثة هند بنت دخيل القثامي .

٣ – أصول الإيمان بالغيب وآثاره ، للدكتورة فوز كردي .

٤ – الايمان بالغيب أقسامه وأهميته ،محمد صالح مهدي .

أهداف البحث :

١ – بيان معنى الايمان بالغيب وأنواعه كما ورد في آيات القران الكريم .

٢ – الوقوف على اثار الايمان بالغيب وانعكاس تلك الاثار على سلوك المؤمنين .

٣ – بيان موقف المنكرين وبيان اسباب انكارهم .

منهجية البحث :

يرتكز البحث على المنهج الموضوعي ويعتمد ذلك بجمع بعض الآيات المتعلقة بالغيب ثم الرجوع الى كتل التفسير لبيان دلالة تلك الآيات .

خطة البحث :

التمهيد ويتضمن:

أولا: تعريف الايمان لغة واصطلاحا

ثانيا: تعريف الغيب لغة واصطلاحا

المبحث الأول : الغيب في القران الكريم ويتضمن : المطلب الأول :أقسام الغيب الواردة القران ، المطلب الثاني : أهمية الايمان بالغيب ، المطلب الثالث : اثار الايمان بالغيب المطلب الرابع : المنافع التي تحصل للمؤمنين بالغيب.

المبحث الثاني : إنكار الإيمان بالغيب في القرآن الكريم ويتضمن : المطلب الأول : أسباب إنكار الإيمان بالغيب ، المطلب الثاني :آثار إنكار الإيمان بالغيب ، المطلب الثالث : موقف القرآن من منكري الإيمان بالغيب ، وخاتمة .

التمهيد : ويتضمن :

أولا : التعريف بالإيمان لغة واصطلاحا

الإيمان لغة: الإيمان لغةً ضد الكفر والإيمان بمعنى التصديق، ضده التكذيب، يقال: آمن به قوم وكذب به قوم...، وآمن بالشيء صدق وأمن كذب من أخبره [١].

قال ابن فارس :" الهمزة والميم والنون أصلان متقاربان: أحدهما الأمانة التي هي ضدّ الخيانة، ومعناها سُكون القلب، والآخر التصديق "[٢] .

وذكر جميل صليبا في المعجم الفلسفي معنى الإيمان، فقال: يقال آمن بالشيء صدق، وضده التكذيب، يقال آمن به القوم وكذب به قوم، والإيمان في الشرع إظهار الخضوع والقبول للشريعة، ولما أتى به النبي واعتقاده ،وتصديقه، فمن اعتقد وشهد وعمل فهو مؤمن غير شاك ولا مرتاب ومن اعتقد وشهد ولم يعمل فهو فاسق، ومن شهد وعمل ولم يعتقد فهو منافق، والأصل في الإيمان الدخول في صدق الأمانة، وهي النية التي يعتقدها الإنسان فيما يظهره باللسان من الإيمان[٣] .

فالإيمان في اللغة هو التصديق مطلقاً، لقوله تعالى: "قالوا يا أبانا إنا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فأكله الذئب وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين"[٤] .

أي مصدق لما حدثناك به. ولقوله صلى الله عليه وسلم : "الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله"[٥] .

---

(١) لسان العرب : ابن منظور :١ /٢١ .

(٢) معجم مقاييس اللغة : ١ /٧٢ .

(٣) المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانكليزية واللاتيني: ١٨٦/١.

(٤) سورة يوسف : الآية :١٧ .

(٥) رواه البخاري : كتاب تفسير القران : باب إن الله عنده علم الساعة :٣ /٣٦١ برقم :٤٧٧٧ .

الايمان اصطلاحا : الإيمان عن فعل القلب والجوارح، فهو إما من فعل القلب فقط وهو المعرفة والتصديق، وإما من فعل الجوارح فقط وهو إما اللسان، وهو الكلمتان أو غيره، وهو العمل بالطاعات وإما فعل القلب والجوارح معاً والجارحة إما اللسان أو سائر الجوارح[١] .

ثانيا : تعريف الغيب لغة واصطلاحا :

الغيب في اللغة: مصدر غاب، يغيب، غيباً، وغيبة، وغياباً.

"والغيب: ما غاب عنك، تقول: غاب عنه: من باب باع، وغيبة ـ أيضاـ وغيبوبة، وغيوبا، وغيابا بالفتح ومغيبا ، والغين، والياء، والباء؛ أصل صحيح يدل على تستر الشيء عن العيون، والغيب: كل ما غاب عنك، أو هو كل ما غاب عن العيون، وإن كان محصلاً في القلوب، وغاب الأمر عني غيباً ومغيباً، وسمعت صوتاً من وراء الغيب؛ أي: من موضع لا أراه، والغيب خلاف الشهادة والحضور، والمغايبة: هي المخاطبة، وغيبه غيابةً؛ أي: دفن في قبره، وغاب الرجل غيباً وتغيب فسافر، وامرأة غاب بعلها أو أحد من أهلها يقال: هي مغيبة ، والغيب: مصدر من غاب، فكل ما استتر عن الحواس وخُفي عن العيون سواء كان محصلاً في القلوب أم غير محصل فهو غيب وكل مكان غاب عنك ما فيه فهو غيب، يقال للشيء: غَيْبٌ، وغائب بالنسبة للإنسان لا بالنسبة إلى الله تعالى، لأن الله تعالى لا يغيب عنه مقال ذرة من السماوات والأرض[٢] .

فكلمة الغيب تدور حول الخفاء، والتستر، وكل ما غاب عن الإنسان معرفته.

الغيب في الاصطلاح: عرفت كلمة الغيب اصطلاحا بتعارف عدة نذكر أهمها :

الغيب : كل ما غاب عن العبد ،ومن الايمان بالغيب : الايمان بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر[٣] .

وقيل : "الغيب كل ما أخبر به الرسول عليه السلام مما لا تهتدي إليه العقول من أشراط الساعة وعذاب القبر والحشر والنشر والصراط والميزان والجنة والنار"[٤] .

عرّف بعض المتقدمين الغيب بأنه كل ما كان مستتراً عن الحواس، ويتوصل الإنسان إلى إدراكه إما من خلال التحليل العقلي والاستدلال الفكري، أو عن طريق الخبر الصادق الوارد يقيناً

(١) المواقف في علم الكلام :عبد الرحمن بن أحمد الإيجي: ٣٨٥.

(٢) لسان العرب: لابن منظور:٦٥٤/١ ، النهاية في غريب الحديث والأثر : ابن الاثير : ٣/ ٣٩٩ .

(٣) ينظر تفسير الطبري : ١ / ١٦٢ ، تفسير ابن كثير : ١ /٤٠٣ .

(٤) الجامع لإحكام القران : للقرطبي : ١ /١٧٠ .

من الله سبحانه وتعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم، أو يظلّ سرّاً خفيّاً لا يطلع عليه أحد سوى الله عز وجل[١] .

المبحث الأول :

الغيب في القران الكريم

المطلب الأول

:أقسام الغيب الواردة في القران :

مسائل الغيبيات كثيرة الأنواع، متعددة الصور، ويصعب حصرها في تقسيم واحد؛ لذلك قسمها العلماء الى عدة أقسام، باعتبارات مختلفة، أهمها ما يلي:
باعتبار ورود الدليل من عدمه تنقسم إلى أقسام عدة[٢] .

١. قسم نصب عليه دليل: كالصانع جل شانه، واليوم الآخر وأحواله، وهو المراد به في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ ﴾[٣] المقصود بالدليل في هذا السياق هو الدليل العقلي، إذ إن هذا الكون بما يحتويه من خلق الله عزَّ وجل من مظاهر الوجود، يمثل شاهدًا قاطعًا ودليلاً قويًا على وجود الله تعالى ووحدانيته، فهو سبحانه غائب عن الأبصار ، غير مرئي في هذه الدار ، غير غائب بالنظر والاستدلال ، فهم يؤمنون أن لهم ربا قادرا يجازي على الأعمال ، فهم يخشونه في سرائرهم وخلواتهم التي يغيبون فيها عن الناس ، لعلمهم باطلاعه عليهم[٤] .
٢. قسم نصب عليه دليل: كالصانع جل شانه، واليوم الآخر وأحواله باعتبار العلم بها من عدمه ينقسم إلى قسمين :
القسم الأول :الغيب المطلق: وهو الذي ليس للإنسان سبيل إلى العلم به عبر وسائل إدراكه أو حواسه وهو نوعان:

النوع الأول: ما أعلم الله تعالى الناس به أو ببعضه عن طريق الوحي إلى الرسل –عليهم السلام– ومن أمثله ذلك: العلم بالجن، والشياطين، وما جاء من أخبارهم، نحو قوله تعالى: ﴿قُلۡ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسۡتَمَعَ نَفَرٞ مِّنَ ٱلۡجِنِّ فَقَالُوٓاْ إِنَّا سَمِعۡنَا قُرۡءَانًا عَجَبا يَهۡدِيٓ إِلَى ٱلرُّشۡدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦۖ وَلَن نُّشۡرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَد﴾[٥] .

---

(١) رحلة إلى عبر الغيب بين آيات القرآن وصفحات الأكوان: عبد الكريم عثمان: ٢٣.

(٢) ينظر: التفسير الكبير: الرازي : ٢٧٢/٢.

(٣) سورة البقرة : جزء من الآية : ٣ .

(٤) ينظر : الجامع لإحكام القران : ١ /١٧١ .

(٥) سورة الجن : الآيتان : ١ – ٢ .

النوع الثاني: ما استأثر الله تعالى بعلمه، فلم يطلع عليه أحد من خلقه لا نبي مرسل، ولا ملك مقرب، وذلك هو المقصود بقوله تعالى﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ﴾[1] .

قال الامام الرازي رحمه الله :"اعلم أن ههنا دقيقة أخرى ، وهي : أن القضايا العقلية المحضة يصعب تحصيل العلم بها على سبيل التمام والكمال إلا للعقلاء الكاملين الذين تعودوا الإعراض عن قضايا الحس والخيال وألفوا استحضار المعقولات المجردة ، ومثل هذا الإنسان يكون كالنادر وقوله : ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ﴾ قضية عقلية محضة مجردة فالإنسان الذي يقوى عقله على الإحاطة بمعنى هذه القضية نادر جداً . والقرآن إنما أنزل لينتفع به جميع الخلق . فههنا طريق آخر وهو أن من ذكر القضية العقلية المحضة المجردة ، فإذا أراد إيصالها إلى عقل كل أحد ذكر لها مثالاً من الأمور المحسوسة الداخلة تحت القضية العقلية الكلية ليصير ذلك المعقول بمعاونة هذا المثال المحسوس مفهوماً لكل أحد ، والأمر في هذه الآية ورد على هذا القانون "[2] .

القسم الثاني: الغيب النسبي: وهو ما اختص الله تعالى بعلمه بعض خلقه دون بعض، فالجن يعلمون كثيراً من الأشياء التي غابت عن أسماعنا وابصارنا؛ لذلك قال الله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾[3] .

٣. باعتبار الزمان، وهو ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

الأول :غيب الماضي: كالأحداث الماضية التي لم نشهدها، مثل الرسالات السماوية، والأنبياء، وغيرها، يقول تعالى: ﴿ذَٰلِكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ۚ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾[4] .

الثاني :غيب الحاضر: وهو كل شيء لا يقع تحت الحواس، فلا يراه الإنسان ولا تقع تحت حواسه. ويقصد بغيب الحاضر ما جرى في عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم من حوادث لم يحضرها، ثم نزل القرآن متضمنا لها ومخبرا بحقيقة ما جرى.

(١) سورة الانعام : جزء من الآية :٥٩ .

(٢) التفسير الكبير : الرازي : ٦ /٣٠٩ .

(٣) سورة الاعراف : جزء من الآية : ٢٧ .

(٤) سورة ال عمران : الآية :٤٤ .

وفي تنبيه القرآن الكريم الرسول صلى الله عليه وسلم ومعه المؤمنون على الحقيقة وتوجيههم إلى ما ينبغي اتخاذه حيال الوقائع ضمان لسلامة سير الدعوة وتجنب لها عن الوقوع فيما يخطط لها أعداؤها من الكفار والمنافقين.

فالغاية الأساسية من غيب الحاضر هو تأييد الدعوة والأخذ بيدها والسير بها على بينة من أمرها، وتربية الأمة وتهذيبها. [١] .

الثالث :غيب المستقبل: وهذا لا يعلمه إلا الله تعالى، قال تعالى: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾[٢] .

وما ذكر من هذه الاقسام لا سبيل الى معرفتها على سبيل التفصيل الا عن طريق القران الكريم وما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم[٣] .

المطلب الثاني :أهمية الإيمان بالغيب

إنَّ الله –عز وجل– استخلف الإنسان في الأرض، وقد منحه الله تعالى هذه الخلافة ليقوم بمهمة إعمار الكون، مسخرًا له ما في السماوات وما في الأرض، مميزًا إياه عن سائر المخلوقات تكريمًا وتشريفًا. ويُعد الإيمان بالغيب من أبرز مظاهر هذا التكريم الإلهي للإنسان، ووجهًا من وجوه تفضيله على غيره من الكائنات. فالإيمان بالغيب هو الحد الفاصل بين الإنسان وسائر الحيوان، إذ ينتقل الإنسان من مستوى إدراك المحسوسات الذي تشترك فيه جميع الكائنات الحية، إلى مستوى إدراك أرحب وأوسع، يتجاوز الأفق الحسي المحدود، ليوقن بأن لهذا الكون خالقًا قادرًا، عليمًا، مريدًا، وأن وجود الإنسان في هذه الحياة الدنيا له غاية سامية تنتهي بالبعث والنشور إلى حياة أخرى. وهذه النقلة في إدراك الغيب تؤثر تأثيرًا جوهريًا في تصوّر الإنسان لحقيقة وجوده، وعلاقته بالكون، وموقعه فيه، كما تُرشد رؤيته نحو الغاية النهائية التي يسعى لتحقيقها في حياته، وتتمثل أهمية الإيمان بالغيب في اشتماله على أصول الإيمان وأركانه السته المشهورة: الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وبالقدر خيره وشره؛ فهذه الغيبيات الستة هي أصول العقيدة

(١) ينظر : مباحث في اعجاز القران : ٢٦٧ .

(٢) سورة النمل : جزء من الآية :٦٥ .

(٣) ينظر : الايمان وأثره على الفرد والمجتمع : الدكتور احمد عبد الحليم محمد :٣٧٣٨ مجلة الدراسات العربية المجلد ٣٩، العدد يناير ٢٠١٩٧، الايمان بالغيب واثاره على الفرد والمجتمع : هند بنت دخيل الله : ١١ ، الايمان بالغيب أقسامه وأهميته : محمد صالح مهدي : مجلة الجامعة العراقية : ١٤١ .

التي نزل بها كتاب الله العزيز، وبعَث بها محمد صلى الله عليه وسلم، فمن أنكر شيئاً منها، أو تردد فيه فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم وهذا أشهر من أن يُشار إليه أو يستدل عليه[١]

ورود آيات الإيمان بالغيب في القرآن الكريم

ذكرت كلمة (الغيب) ومشتقاتها في القرآن الكريم في ستين موضعا، ومنها ثلاث وأربعون موضعا وردت مقترنة بالألف واللام (الغيب)، وسبع مرات مجردة من الألف واللام منها مرة وردت فيها مضافة إلى ضمير الغائب (غيبه) كما وردت بصيغة الجمع (الغيوب) في أربع مواضع، وبصيغة اسم الفاعل المؤنث (غائبة) مرة واحدة، وبصيغة اسم الفاعل المجموع جمع مذكر سالم (غائبين) في ثلاث مواضع، وبصيغة اسم المكان (غيابة) في موضعين[٢] .

المطلب الثالث :

آثار الإيمان بالغيب الواردة في القران الكريم

أولا : إن من أبرز آثار الإيمان بالغيب تحقيق السكينة والطمأنينة في النفس، استناداً إلى قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾[٣] .

ومعنى الاطمئنان سكونُ القلب واستقراره وأُنْسُه إلى عقيدة لا تطفو إلى العقل ليناقشها من جديد.

ونعلم أن الإنسانَ له حواسٌّ إدراكية يستقبل بها المُحسَّات؛ وله عقل يأخذ هذه الأشياء ويهضمها؛ بعد إدراكها؛ ويفحصها جيداً، ويتلمس مدى صِدْقها أو كَذِبها؛ ويستخرج من كل ذلك قضية واضحة يُبقِيها في قلبه لتصبح عقيدة، لأنها وصلت إلى مرحلة الوجدان المحب لاختيار المحبوب.

وهكذا تمرُّ العقيدة بعدة مراحلَ؛ فهي أولاً إدراك حِسّي؛ ثم مرحلة التفكّر العقلي؛ ثم مرحلة الاستجلاء للحقيقة؛ ثم الاستقرار في القلب لتصبح عقيدة.

ولذلك يقول سبحانه: ﴿ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ... ﴾، فاطمئنان القلب هو النتيجة للإيمان بالعقيدة؛ وقد يمرُّ على القلب بعضٌ من الأغيار التي تزلزل الإيمان، ونقول لمن تمرُّ به تلك الهواجس من الأغيار: أنت لم تُعْطِ الربوبية حقها؛ لأنك أنت الملوم في أي شيء يَنَالُكَ.

---

(١) ينظر : في ظلال القران : سيد قطب : ١ / ٤٠ .

(٢) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: محمد فؤاد عبد الباقي:٦١٩ .

(٣) سورة الرعد : الآية : ٢٨.

فلو أحسنتَ استقبال القدر فيما يمرُّ بك من أحداث، لَعلِمْتَ تقصيرك فيما لك فيه دَخْل بأيِّ حادث وقع عليك نتيجة لعملك، أما مَا وقع عليك ولا دَخْل لك فيه؛ فهذا من أمر القَدَر الذي أراده الحقُّ لك لحكمة قد لا تعلمها، وهي خير لك.

إذن: استقبال القدر إن كان من خارج النفس فهو لك، وإن كان من داخل النفس فهو عليك. ولو قُمْتَ بإحصاء ما ينفعك من وقوع القدر عليك لَوجدتَّه أكثرَ بكثير مما سَلَبه منك. والمَثَل هو الشاب الذي استذكر دروسه واستعدَّ للامتحان؛ لكن مرضاً داهمه قبل الامتحان ومنعه من أدائه. (١)

ثانيا :كما يسهم الإيمان بالغيب في استحضار خشية الله ومراقبته في السر والعلن، إذ إن الإيمان بالغيب يعمّق شعور المؤمن برقابة الله الدائمة عليه. وهذا الاستحضار يثمر تطهير القلب من الشكوك والاضطرابات، كما يؤدي إلى صلاح النفس وثباتها على الحق.

ثالثا :ومن آثار الإيمان بالغيب أيضاً أن المؤمن يصبح حريصاً على طاعة الله تعالى طمعاً في ثوابه، مبتعداً عن معصيته خشيةً من عقابه، وهو ما يثمر العمل الصالح والبعد عن السيئات.

رابعا : ولا يخفى أن الإيمان بالغيب يطرد مشاعر القلق والجزع عند فوات مطلوب أو وقوع مكروه، إذ يدرك المؤمن أن ما أصابه كان بقضاء الله وقدره، فلا يعترض أو يضجر، بل يرضى ويسلم الأمر لله.

خامسا : ومن آثاره كذلك أنه يغرس في النفس حب ذكر الله في جميع الأحوال، ويجعل ذكره لذة روحية، إذ يصبح الذكر امتداداً للإيمان بالغيب وثمرة من ثمراته.

سادسا : كما يُدرك المؤمن بالغيب أن الصبر على البلاء جزء لا يتجزأ من مقتضيات إيمانه ومتطلباته، وأن الصبر يُقرّب العبد من ربه ويستجلب محبته ومعيته الخاصة.

سابعا : ويظهر أثر الإيمان بالغيب في سلوك المؤمن مع الآخرين، سواء كانوا من الأقارب أو الغرباء، الأصدقاء أو الأعداء، المؤمنين أو الكافرين، الأبرار أو الفجار. فالمؤمن الصادق يعامل الناس ابتغاء مرضاة الله تعالى، ولا يرجو من وراء ذلك جزاءً دنيوياً.

ثامنا : أما على مستوى المجتمع، فإن الإيمان بالغيب يعزز الشعور العام بمراقبة الله تعالى، مما يبعث في نفوس الأفراد الالتزام بالصدق والأمانة والرحمة، وهو ما ينعكس إيجاباً على العلاقات الاجتماعية ويؤسس لبيئة اجتماعية سليمة تقوم على الفضيلة والقيم العليا.

---

(١) ينظر : تفسير الشعراوي : ١٧٢٢ .

تاسعا : ومن أبرز آثار الإيمان بالغيب على المجتمع كذلك أنه يغرس في الأفراد روح الإيجابية والتفاعل البنّاء، إذ يدرك الإنسان أن كل ما يجري في الوجود إنما يسير وفق حكمة الله تعالى، مما يجعله أكثر إيماناً بأهمية العمل والسعي في إطار هذه الحكمة الربانية(١).

المطلب الرابع :

المنافع التي تحصل للمؤمنين بالغيب

أكد القرآن الكريم على أهمية الإيمان بالغيب واليوم الآخر، وإثبات البعث والحساب والجزاء، لما في إدراك الإنسان لهذه الحقائق من فوائد عظيمة. فهناك فرق شاسع بين سلوك من يؤمن باليوم الآخر ومن ينكره، كما هو الفرق بين الحياة الدنيا الزائلة والحياة الأخروية الأبدية.

إن الإيمان بالله واليوم الآخر، بما يتضمنه من ثواب وعقاب، يمثل العامل الأساسي في توجيه سلوك الإنسان، إذ لا يوجد أي تشريع بشري قادر على تحقيق استقامة الإنسان كما يفعل الإيمان باليوم الآخر ولعل من اهم المنافع التي تحقق للمؤمنين بالغيب :

أولا : الهداية والتقوى كما قال تعالى : ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ (٢) .

يقول سيد قطب : " إن السمة الأولى للمتقين هي الوحدة الشعورية الإيجابية الفعالة . الوحدة التي تجمع في نفوسهم بين الإيمان بالغيب ، والقيام بالفرائض ، والإيمان بالرسل كافة ، واليقين بعد ذلك بالآخرة . . هذا التكامل الذي تمتاز به العقيدة الإسلامية ، وتمتاز به النفس المؤمنة بهذه العقيدة ، والجدير بأن تكون عليه العقيدة الأخيرة التي جاءت ليلتقي عليها الناس جميعاً ، ولتهيمن على البشرية جميعاً ، وليعيش الناس في ظلالها بمشاعرهم وبمنهج حياتهم حياة متكاملة ، شاملة للشعور والعمل ، والإيمان والنظام .

فإذا نحن أخذنا في تفصيل هذه السمة الأولى للمتقين إلى مفرداتها التي تتألف منها ، انكشفت لنا هذه المفردات عن قيم أساسية في حياة البشرية جميعا . .

(١) ينظر : الايمان بالغيب : بسام علي سلامة العموش : ١٧١ .

(٢) سورة البقرة : الآيتان : ٢ – ٣ .

﴿الذين يؤمنون بالغيب ﴾ . . فلا تقوم حواجز الحس دون الاتصال بين أرواحهم والقوة الكبرى التي صدرت عنها ، وصدر عنها هذا الوجود؛ ولا تقوم حواجز الحس بين أرواحهم وسائر ما وراء الحس من حقائق وقوى وطاقات وخلائق وموجودات "[١] .

ثانيا : الخشية من الله في السر والعلن كما قال تعالى : ﴿الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ وَهُمْ مِنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ﴾[٢] .

وصف المتقين أو مدحهم بقوله : ﴿الذين يخشَون ربهم﴾، حال كونهم ﴿ بالغيب﴾ أي : يخافون عذابه تعالى ، وهو غائب عنهم غيرُ مشاهَدٍ لهم ، ﴿ وهُمْ من الساعة مشفقون﴾ أي : وتخصيص إشفاقهم منها بالذكر ، بعد وصفهم بالخشية على الإطلاق؛ للإيذان بكونها أعظم المخلوقات ، وللتنصيص على الاتصاف بضد ما اتصف به الكفرة الغافلون عنها ، وإيثار الجملة الاسمية؛ للدلالة على ثبات الإشفاق ودوامه لهم[٣] .

ثالثا : الاستقامة على الطاعة كما قال سبحانه : ﴿إِنَّمَا تُنْذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَمَنْ تَزَكَّى فَإِنَّمَا يَتَزَكَّى لِنَفْسِهِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴾ [٤].

أي هؤلاء الذين يقبلون النذارة وينتفعون بها، أهل الخشية لله بالغيب، أي: الذين يخشونه في حال السر والعلانية، والمشهد والمغيب، وأهل إقامة الصلاة، بحدودها وشروطها وأركانها وواجباتها وخشوعها، لأن الخشية لله تستدعي من العبد العمل بما يخشى من تضييعه العقاب، والهرب مما يخشى من ارتكابه]العذاب، والصلاة تدعو إلى الخير، وتنهى عن الفحشاء والمنكر[٥].

رابعا : التعظيم والتسليم : يؤدي الإيمان بالغيب إلى تعظيم الله تعالى، مما يجعل عالم الغيب بالنسبة للمؤمن حاضرًا بقوة كعالم الشهادة، بفضل اليقين الراسخ. ويترتب على تعظيم مقام الله تعالى التسليم المطلق بالحقائق الشرعية، مما يستلزم الامتثال لطاعته واجتناب معصيته.

---

(١) في ظلال القران : ١ / ٤١

(٢) سورة الانبياء : الآية : ٤٩ .

(٣) ينظر : تفسير ابن عجيبة : ٤ /٨٥ .

(٤) سورة فاطر : جزء من الآية :١٨ .

(٥) ينظر : تفسير السعدي : ٦٨٥ .

خامسا :الطموح والمسارعة لفعل الخيرات: يُعد الإيمان بالغيب من أقوى الدوافع للسلوك القويم، إذ يحث الإنسان على المسارعة في الخيرات وأعمال البر، كما يعزز من قدرته على إصلاح واقعه واستشراف مستقبله بكفاءة وفاعلية لعلم الانسان أن الدنيا وسيلة للأخرة فلا يركن اليها .

سادسا : التربية والسلوك: يُشكل الإيمان بالغيب ضرورة أخلاقية، إذ يُبرز العدل الإلهي في التفريق بين الصالح والطالح، والمُحسن والمُسيء، وجزاء كل فرد بحسب عمله . فكل فضائل الإنسان، من الصبر على الابتلاءات، والجهاد في سبيل أسرته وأمته، والإحسان إلى الآخرين، تنبع أساسًا من الإيمان بالله واليوم الآخر[١] .

المبحث الثاني :

إنكار الإيمان بالغيب في القرآن الكريم:

يُقصد بإنكار الإيمان بالغيب رفض التصديق بما أخبر به الله تعالى ورسوله مما لا تدركه الحواس، ويشمل ذلك إنكار وجود الله أو أسمائه وصفاته، وإنكار اليوم الآخر وما يتبعه من البعث والحساب والثواب والعقاب، فضلًا عن إنكار الملائكة والكتب السماوية.

وانكار الايمان بالغيب في القران الكريم جاء على لسان الكافرين والمنافقين الذين رفضوا التصديق بما لم يدركوه بحواسهم وقد بين الله تعالى عاقبتهم في آيات كثيرة منها :

١ – إنكار البعث بعد الموت قال تعالى : (وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ) [٢] .

هذا اخبار من الله تعالى أن الكافرين ومن كان على شاكلتهم انكروا الاخرة وكذبوا البعث وجحدوا الجزاء.

٢ – إنكار وجود الله تعالى أو قدرته على الإحياء بعد الموت كما قال تعالى حكاية عنهم : ﴿وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا﴾ [٣] .

هذا استفهام تعجب وإنكار من قول هؤلاء المشركون الذين لا يؤمنون بالآخرة إنكارهم للبعث يوم القيامة : أئذا صرنا عظاما وترابا وقد بليت أجسادنا في القبور ، فهل يقدر الله على بعثنا من

(١) ينظر : الغيب والعقل، دراسة في حدود المعرفة البشرية : إلياس بلكا : ١٢٥.

(٢) سورة الجاثية : الآية : ٢٤ .

(٣) سورة الاسراء : الآية : ٤٩

جديد من قبورنا كما كنا ؟ هذا أمر لا يمكن وقوعه ؟ ونضير ذلك قوله تعالى أيضا حكاية عن المشركين:﴿يَقُولُونَ أَإِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا نَخِرَةً﴾ (١) .

٣ – رفض الايمان بالوحي والملائكة قال الله تعالى : ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ أَوْ نَرَى رَبَّنَا لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيرًا﴾ (٢) .

هؤلاء الكفار كانوا يستبعدون أن يكون الرسول بشراً؛ وكانوا يطلبون ، لكي يؤمنوا بالعقيدة التي يدعوهم إليها ، أن تنزل عليهم الملائكة تشهد بها ، أو أن يروا الله سبحانه وتعالى فيصدقوا . . وهو تطاول على مقام الله سبحانه . تطاول الجاهل المستهتر الذي لا يحس جلال الله في نفسه ، ولا يقدر الله حق قدره . فمن هم حتى يتطاولوا هذا التطاول؟ من هم إلى جوار الله العظيم الجبار المتكبر؟ من هم وهم في ملك الله وخلقه كالذرة التائهة الصغيرة، إلا أن يربطوا أنفسهم بالله عن طريق الإيمان فيستمدوا منه قيمتهم(٣) .

٤ – تكذيب الغيب بسبب اتباع الاهواء والشهوات والشبهات قال سبحانه : (بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ) (٤) .

والآية تتحدث عن المشركين وإنكارهم للآخرة وبان تخبطهم من قضية الايمان بالغيب فقال سبحانه ﴿بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا﴾ أي أنهم مترددون في أمر البعث والحساب ليس لديهم يقين بشأنه ومع ذلك فهم ﴿هُمْ مِنْهَا عَمُونَ﴾ أي في الحقيقة هم عمون تماما عن الحقائق الواجب الايمان بها أي يوم القيامة وليسوا في حالة شك منها بل في ضلال تام .

المطلب الأول : أسباب إنكار الإيمان بالغيب :

عند التأمل في آيات القران الكريم وهي تتحدث عن الغيب وكيف اجاز الجاحدون للغيب لعقولهم جحد هذا الركن العظيم والاصل القويم للإيمان وأن اسباب الجحود لا تخلو من أحد الأسباب التالية :

١. اتباع الظن والتكذيب بالوحي: ينكر بعض الناس الإيمان بالغيب بناءً على الظنون والتخمينات، كما أشار القرآن الكريم: ﴿إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ (٥) .

---

(١) سورة النازعات : الآيتان : ١٠ – ١١ .

(٢) سورة الفرقان : الآية : ٢١ .

(٣) ينظر: في ظلال القران : ٥ /٣١١ .

(٤) سورة الفرقان : الآية : ٦٦ .

(٥) سورة الأنعام: الآية : ١١٦.

والآية ابانت أن المشركين ومن تبعهم من أهل الباطل والتشكيك لا يعتمدون على العلم ولا الوحي ، بل يستندون على الظنون والاوهام فهم يكذبون ويدعون أمورا لا دليل عليها سواء كان ذلك في إنكارهم للبعث أو افترائهم على ربهم سبحانه .

٢. الاغترار بالحياة الدنيا: يتعلق بعض الناس بالمحسوسات والماديات، مما يجعلهم يرفضون ما وراء ذلك، كما في قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ مَبْلَغُهُم مِّنَ الْعِلْمِ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهْتَدَىٰ﴾[١] .

وهذا غاية ما وصلوا اليه من علمهم القاصر المبني على الظن والهوى مع مجانبة اليقين .

٣. التكذيب بالبعث والنشور: يُعد إنكار اليوم الآخر من أبرز أشكال إنكار الإيمان بالغيب، كما قال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾[٢] .

يقول سيد قطب : "إلى هذا الحد من الاستغراب والدهش كانوا يقابلون قضية البعث . فيعجبون الناس من أمر القائل بها في أسلوب حاد من التهكم والتشهير : ﴿ هل ندلكم على رجل ينبئكم إذا مزقتم كل ممزق إنكم لفي خلق جديد ﴾ هل ندلكم على رجل عجيب غريب ، ينطق بقول مستنكر بعيد ، حتى ليقول : إنكم بعد الموت والبلى والتمزق الشديد تخلقون من جديد ، وتعودون للوجود؟! "[٣] .

٤. الاعتماد على الحواس فقط: يميل بعض الناس إلى رفض أي حقيقة لا تدركها حواسهم، كما ورد في وصف بني إسرائيل: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً﴾[٤] .

والآية وان كانت تتحدث عن بني اسرائيل في تعنتهم ورفضهم الايمان بالغيب وطلبهم رؤية الله تعالى مباشرة فهو طلب يتعارض مع طبيعة الايمان فهي عامة لكل من عمل حواسه للوصول الى الايمان .

٥. التأثر بالشهوات والملذات: يُعد الانغماس في الشهوات من الأسباب التي تدفع الإنسان إلى رفض الإيمان بالغيب، حيث يرى أنه يقيد حريته في التصرف وفق أهوائه، كما قال تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ﴾[٥] .

---

(١) سورة النجم : الآية : ٢٨ .

(٢) سورة سبأ : الآية :٧ .

(٣) في ظلال القران : ٦/ ١١١ .

(٤) سورة البقرة : الآية : ٥٥ .

(٥) سورة الجاثية : جزء من الآية : ٢٣ .

والتعبير القرآني المبدع يرسم نموذجاً عجيباً للنفس البشرية حين تترك الأصل الثابت ، وتتبع الهوى المتقلب؛ وحين تتعبد هواها ، وتخضع له ، وتجعله مصدر تصوراتها وأحكامها ومشاعرها وتحركاتها. وتقيمه إلهاً قاهراً لها ، مستولياً عليها ، تتلقى إشاراته المتقلبة بالطاعة والتسليم والقبول ، والآية تصف من جعل هواه فوق كل شيء فيتبع شهواته وأهواءه بدلا من اتباع دين الله[١] .

المطلب الثاني :

آثار إنكار الإيمان بالغيب :

يترتب على إنكار الإيمان بالغيب آثار خطيرة على المستوى الفردي والمجتمعي، ومنها:

١. الضلال والانحراف العقائدي: يؤدي رفض الإيمان بالغيب إلى الوقوع في التيه الفكري، حيث يصبح الإنسان محصورًا في دائرة الماديات دون إدراك لحقيقة الوجود، كما قال تعالى: ﴿فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ﴾ [٢] .

فهؤلاء الذين انكروا الغيب وجحدوه عنادا واستكبارا فهم واقعون لا محالة في الضلال مجانبون سبيل الرشاد .

٢. الفساد الأخلاقي: انكار الايمان بالغيب يؤدي الى انهيار القيم الاخلاقية لان الايمان بالغيب هو الدافع الأساس للالتزام بالأخلاق

٣. الاضطراب النفسي والقلق الوجودي: يؤدي إنكار الإيمان بالغيب إلى شعور الإنسان بالخواء الروحي، مما يجعله يعيش حالة من القلق الدائم والخوف من المستقبل، كما قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾[٣] .

وذكر الله هنا يشمل الايمان بوحدانية الله تعالى وكتبه ورسله واليوم الاخر فمن اعرض عن ذلك فقد انكر الايامان بالغيب الذي هو ركن العقيدة الاساسي والنتيجة تكون عيشة يسيطر عليها القلق والاضطراب وضيق .

٤. انتشار الظلم والاستبداد والفساد : حيث إن غياب الإيمان بالجزاء الأخروي يجعل الإنسان لا يرى ضيرًا في الظلم والطغيان، إذ لا يخشى عقابًا بعد الموت، كما قال تعالى: (وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُواْ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ) [١] .

---

(١) ينظر : في ظلال القران : ٦ /٤٠٤ .

(٢) سورة البقرة : جزء من الآية : ١٣٧ .

(٣) سورة طه : الآية :١٢٤ .

والآية تتحدث عن الذين يغشون في الميزان وما وقع هذا التصرف منهم الى بسبب غياب الايمان بالغيب لانهم لو حققوا الايمان بالغيب لما وقع منهم ظلم الناس واكلهم اموالهم بالباطل .

المطلب الثالث :

موقف القرآن من منكري الإيمان بالغيب :

اتخذ القرآن الكريم موقفًا واضحًا من منكري الإيمان بالغيب وقد تعددت الآيات في ذكرهم وبيان ضلالهم وسوء عاقبتهم وكما يأتي :

١ . وصفهم بالضلال والكفر كما قال سبحانه : ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَالَهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ﴾ (٢) .

قال الامام الالوسي رحمه الله"﴿ إِنَّ الذين لاَ يُؤْمِنُونَ بالاخرة﴾ بيان لأحوال الكفرة بعد أحوال المؤمنين أي لا يؤمنون بها وبما فيها من الثواب على الأعمال الصالحة والعقاب على الأعمال السيئة حسبما ينطق به القرآن ﴿ زَيَّنَّا لَهُمْ أعمالهم ﴾ القبيحة بما ركبنا فيهم من الشهوات والأماني حتى رأوها حسنة ﴿ فَهُمْ يَعْمَهُونَ ﴾ يتحيرون ويترددون والاستمرار في الاشتغال بها والانهماك فيها من غير ملاحظة لما يتبعها " (٣) .

٢ . اعتبارهم متكبرين ومعاندين قال تعالى : ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ (٤) .

فأي عناد وتكبر لقوم كلما وعدوا بالبعث والجزاء بعد الموت حيث يقولون على سبيل الانكار إن الحياة والموت ظاهرتان طبيعيتان أو دهريتان (٥) .

٣ . التحذير من عاقبتهم في الدنيا والاخرة قال تعالى : ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾ (٦) .

---

(١) سورة المطففين : الآية : ١ .
(٢) سورة النمل : الآية : ٤ .
(٣) تفسير الالوسي : ١٤ /٤٠٨ .
(٤) سورة الجاثية : الآية :٢٤ .
(٥) ينظر : التفسير الحديث : محمد عزة دروزة : ٤ /٥٦٨ .
(٦) سورة طه : الآية :١٢٤ .

إن إنكار الايمان بالغيب يؤدي الى ضيق العيش في الدنيا بسبب ما يجده الجاحد من الخوف والقلق في الدنيا ، والى الهلاك في الاخرة بسبب الحساب والعذاب .

٤ . بيان مصيرهم يوم القيامة قال سبحانه : ﴿فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ﴾ (١) .

هنا الجزاء من جنس العمل فجزاء من انكر الايمان بالغيب أن ينسى يوم القيامة أي يترك في العذاب كما ترك الايمان بالبعث والاخرة .

الخاتمة :

يُظهر البحث أن الإيمان بالغيب يُعدّ ركيزة أساسية في العقيدة الإسلامية، إذ يُجسد التسليم المطلق لله تعالى والقبول بما أخبر به الوحي، وهو ما يميز به المؤمن عن غيره ، كما يتضح أن الغيب لا يقتصر على الأمور الإلهية فقط، بل يشمل كل ما غاب عن إدراك الإنسان، مما يرسخ مفهوم الإيمان كمنهج حياة يؤثر على سلوك المؤمن وتصوراته. وبذلك، فإن التصديق بالغيب يحقق التوازن النفسي والطمأنينة في النفوس واستقامة في العمل والسلوك، ويعزز ثقة المسلم بعدالة الله وحكمته، بينما يؤدي إنكاره إلى التشبث بالمادية الضيقة التي تؤدي الى ضياع وقلق وانحراف في الاعمال والسلوك ، ومن هنا يتبين أن الإيمان بالغيب ليس مجرد قضية نظرية، بل هو أساس يُوجّه حياة الفرد والمجتمع.

المصادر :

١. إلياس بلكا، الغيب والعقل، دراسة في حدود المعرفة البشرية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الولايات المتحدة الأمريكية، ط١، ٢٠٠٨.
٢. الايمان بالغيب ، بسام علي سلامة العموش ،دار المأمون للطباعة والنشر – عمان ،ط ١ ،٢٠١٠ م – ١٤٣١ هـ .
٣. البحر المديد في تفسير القران المجيد ، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة (١٢٢٤هـ) تح : احمد عبد الله القرشي ،دار الكتب العلمية – بيروت ، ط٢ ،٢٠٠٢ م – ١٤٢٣ هـ .
٤. التفسير الحديث ، محمد عزة دروزة ، دار الغرب الاسلامي – تونس ، ط ٣ ، ٢٠٠٨ م – ١٤٢٩ هـ .
٥. تفسير الشعراوي ، محمد متولي الشعراوي (١٤١٨ هـ) مطابع أخبار اليوم – القاهرة .

(١) سورة الاعراف : جزء من الآية :٥١ .

٦. تفسير القرآن العظيم، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير (٧٧٤ هـ)تحقيق: حكمت بن بشير بن ياسين، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع – السعودية، ط١، ١٤٣١هـ.
٧. التفسير الكبير، فخر الدين الرازي دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.
٨. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، عبد الرحمن بن ناصر السعدي (١٣٧٦ هـ) دار ابن الجوزي – القاهرة ، ٢٠١٠ م – ١٤٣١ هـ .
٩. جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (٣١٠ هـ) ، تح : عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان – القاهرة، ط١، ٢٠٠١.
١٠. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري (٢٥٦ هـ) ، الناشر : الزهراء للإعلام العربي . القاهرة ,
١١. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد الانصاري القرطبي ، تقديم: هاني الحاج ، المكتبة التوفيقية – القاهرة .
١٢. رحلة إلى عبر الغيب بين آيات القرآن وصفحات الأكوان، عبد الكريم عثمان ، دار السلام للنشر والتوزيع، حلب، سوريا، ط١، د. ت.
١٣. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، شهاب الدين محمود ابن عبدالله الحسيني الألوسي (١٢٧٠ هـ) ،دار الكتب العلمية – بيروت ط ١ ، ١٩٩٤ م – ١٤١٥ هـ.
١٤. سيد قطب، تفسير في ظلال القرآن الكريم، دار الشروق– القاهرة ط ٣٤، ٢٠٠٤ م – ١٤٢٥ هـ .
١٥. لسان العرب ، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ، دار صادر، بيروت، د.ط، ١٤١٤هـ.
١٦. مباحث في إعجاز القران ، مصطفى مسلم ، دار القلم – بيروت ، ط ٣ ،٢٠٠٥ م – ١٤٢٦ هـ .
١٧. محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، دار الحديث – القاهرة، ٢٠٠١م – ١٤٢٢ هـ .
١٨. المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانكليزية واللاتينية، جميل صليبا دار الكتاب اللبناني، بيروت، د.ط، ١٩٨٢.
١٩. معجم مقاييس اللغة ، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي (ت ٣٩٥ هـ) دار الكتب العلمية . بيروت ، ط ٢ ٢٠٠٨ م – ١٤٢٩ هـ .
٢٠. المواقف في علم الكلام، عبد الرحمن بن أحمد الايجي ، عالم الكتب، بيروت، د.ت.

٢١. النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الاثير(٦٠٦ هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى، محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية – بيروت، ١٩٧٩.

البحوث المنشورة:

١. الايمان بالغيب أقسامه وأهميته ، محمد صالح مهدي ، مجلة الجامعة العراقية (العدد ٤٥ ج ٢) سنة ،٢٠٢٢ .
٢. الايمان بالغيب واثاره على الفرد والمجتمع ، هند بنت دخيل الله ، مجلة رواد الابداع العلمي ، المجلد السابع ٢٠٢٤/العدد الثامن و العشرين .
٣. الايمان وأثره على الفرد والمجتمع ، الدكتور احمد عبد الحليم محمد ، مجلة الدراسات العربية المجلد ٣٩، العدد يناير ٢٠١٩٧.